عجائب السجاد الإمبراطوري: روائع من متحف الفن الإسلامي في الدوحة

لوحة التعريف

يضم المعرض مجموعة سجاد من إيران الصفوية وتركيا العثمانية والهند المغولية، إلى جانب مقتنيات من الخزف والمصنوعات المعدنية والمخطوطات واليشم التي تعود للفترة ما بين القرن العاشر والتاسع عشر. تجسّد هذه الأعمال الفنية البديعة التبادل الفني الحيوي الذي سهّلته التجارة والهجرة والعلاقات الدبلوماسية بين السلالة الصفوية (1501–1736م) والسلالة المغولية (1526–1857م) والسلالة العثمانية (1299–1923م). كما يُظهر المعرض الإلهام الذي قدمه الفن الصيني للفنانين في العالم الإسلامي، والعكس.

ينقسم المعرض إلى أربعة أقسام: يُقدّم القسم الأول التبادلات الثقافية والتعلم المتبادل بين العالم الإسلامي والصين منذ القرن السابع الميلادي؛ بينما تركز الأقسام الثلاثة التالية على السلالات الصفوية والمغولية والعثمانية على التوالي. ويستكشف كل قسم تصميم وصناعة السجاد والأعمال الفنية الأخرى، مبرزًا الأهمية الثقافية للسجاد الإمبراطوري المنسوج بدقة، بالإضافة إلى انتقال المعارف والخصائص المحلية.

يُقام المعرض بالتعاون بين متحف القصر في هونغ كونغ ومتحف الفن الإسلامي في الدوحة، حيث يعرض حوالي 100 قطعة نادرة من مقتنيات متحف الفن الإسلامي في الدوحة بقطر، بالإضافة إلى تحف ثمينة من مجموعات متحف القصر في بكين ومتحف القصر في هونغ كونغ.

عن متحف الفن الإسلامي في الدوحة:

يحتضن متحف الفن الإسلامي في الدوحة واحدة من أبرز المجموعات الفنية من العالم الإسلامي عالميًا. ومنذ افتتاحه للجمهور عام 2008م، يعرض المتحف في صالاته الدائمة الثمانية عشر (المُجدّدة حديثًا) كنوزًا تعكس أربعة عشر قرنًا من التاريخ الإسلامي، حيث تشمل مقتنيات المتحف منطقة واسعة ومتنوعة تمتد جغرافيًا من المغرب العربي إلى الصين وجنوب شرق آسيا. وتتضمن هذه المقتنيات مصاحف مذهبة ثمينة ومخطوطات مُزخرفة، وسجادًا فاخرًا وخزفيات وزجاجيات وأعمالاً معدنية بديعة مصنوعة بدقة. ويُعد متحف الفن الإسلامي بتصميمه البسيط والمهيب الذي وضعه المهندس المعماري آي إم باي أكثر من مجرد متحف؛ فهو معلم بارز في أفق مدينة الدوحة.

لوحة القسم (القسم الأول):

القسم الأول: التبادل الثقافي بين الصين والعالم الإسلامي

تعود جذور التبادل بين الصين والعالم الإسلامي إلى عهد أسرة تانغ (618–907م). فقد ذُكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلمحوالي 570–632م) في موسوعة "تونغديان" التي ألّفها العالم والمسؤول دو يو (735–812م). وقد تطورت شبكات التجارة البحرية الرابطة بين الخليج العربي وبحر الصين بحلول منتصف القرن السابع الميلادي، حيث أسس التجار المسلمون مراكز تجارية على طول سواحل الصين في جزيرة هاينان وفي تشوانتشو وغوانغتشو ويانغتشو، بالإضافة إلى مناطق داخلية مثل سيتشوان وما وراءها. وكان لهذه النشاطات التجارية البحرية أثر بالغ على اقتصاد جنوب الصين.

في بعض الأحيان، كانت السفن التجارية التي تنقل البضائع بين الصين والبلدان الأجنبية تتعرض لكوارث. وقد عُثر على خزفيات صينية وزجاج إسلامي في حطام السفن، مما يظهر عمق الروابط التاريخية بين شعوب تفصل بينها محيطات. لقد أسرت الخزفيات الصينية وغيرها من العناصر الفاخرة العالم الإسلامي منذ العصر العباسي (750–1258م) حتى العصر العثماني (1299–1923م)، حيث ظهرت الزخارف والأنماط الصينية المميزة – كالأشرطة السحابية المتموجة وزهرة اللوتس والتنين – بوضوح في الفنون الإسلامية، سواء في اللوحات أو الخزفيات أو السجاد.

استلهم الفنانون والحرفيون الصينيون بدورهم من الأعمال المعدنية والزجاجية والمنسوجات القادمة من العالم الإسلامي. فقد وفّرت خامات الكوبالت من منطقة قاشان الإيرانية للخزّافين الصينيين اللون الأزرق الكوبالتي، وهو مكون أساسي في صناعة الخزف الأزرق والأبيض منذ عهد سلالة تانغ. وفي عهد سلالة مينغ (1368–1644م)، قاد الأميرال الصيني المسلم تشنغ خه (1371–1433م) سبع رحلات بحرية كبرى إلى الخليج العربي وما بعده، وهي رحلات تم توثيقها في كتاب "ما هوان" بعنوان "الاستطلاع الكبير للمحيطات". كما حملت الخزفيات الصينية من عهد مينغ أشكالًا وزخارف وألوانًا مستوحاة من الفن الإسلامي، شاهدة على عمق الصلات الحضارية.

لوحة معلومات: صناعة السجاد

يُعد السجاد المعروض في هذا المعرض أيقونة لفنون النسيج الإسلامية، حيث نُسج بتقنية "الوبر المعقود" التي تجمع بين المتانة والجمال وبين روعة الزخرفة والجانب النفعي، بالإضافة إلى إمكانيات تصميمية لا حصر لها. ويعود أقدم سجاد معقود باقٍ حتى اليوم إلى أكثر من 2300 عام، وعلى الرغم من أن مكان صناعته الدقيق غير معروف، إلا أن الباحثين يرجّحون أن منشأه قد يكون في بلاد فارس أو أرمينيا.

يتشكل الهيكل الأساسي للسجاد المعقود على نول باستخدام خيوط طولية (السدى) وأخرى عرضية (اللحمة). يتم ربط عقدة تلو الأخرى على السدى لتشكيل الوبر ومن ثم تصميم السجاد النهائي. تُعد كثافة العقد أحد المقاييس الرئيسية لجودة السجاد، حيث يحتوي بعض أعلى أنواع السجاد جودةً على عشرات الآلاف من العقد في كل ديسيمتر مربع (10×10 سم).

اعتمد النساجون على مخطط العقد الشفهي كوسيلة مساعدة في صناعة السجاد، وهو تقليد شفهي عبارة عن مجموعة من التعليمات التي قد يلقيها المشرف على النساجين أو يغنيها، حيث يردد المشرف التعليمات للإرشاد — على سبيل المثال: "اربط عقدتين حمراوين بجوار الست عقد الزرقاء في الصف الثالث". وقد استغرق صنع بعض أكبر قطع السجاد الإمبراطوري المعروضة هنا عدة سنوات، حيث عمل عليها ما يصل إلى عشرة نساجين معًا.

يتكون الهيكل الأساسي للسدى واللحمة للسجاد المعروض هنا من الحرير أو الصوف أو القطن، بينما يتكون الوبر السطحي من الحرير أو الصوف. وأفضل أنواع الصوف هو "الباشمينا" الذي يُستخرج من ماعز جبال الهيمالايا. وقد يُلف الحرير أحيانًا بمعدن لتعزيز التأثير الجمالي. أما أفضل أنواع الصوف فهو "الباشمينا" الذي يُستخرج من ماعز جبال الهيمالايا.

بحلول أواخر القرن الخامس عشر في العالم الإسلامي أصبحت الخيوط أكثر نعومة وزادت كثافة العقد، مما أتاح للفنانين إنشاء تصاميم أكثر تفصيلًا. و يُعرض هنا بعض من أروع قطع السجاد من ثلاث من أقوى السلالات في التاريخ: الصفوية، والمغولية، والعثمانية. حيث كانت المتطلبات الملكية تشمل سجادًا ضخمًا للقصور الفخمة ومراسم البلاط لتجسيد قوة السلالة.

لوحة معلومات: الجذور التاريخية لمبادرة الحزام والطريق الحالية

لقد كانت الصين على اتصال طويل الأمد بالثقافات في آسيا الوسطى وما غربها. حيث أرسل الإمبراطور وودي (141–87ق.م) من أسرة هان (206ق.م–220م) المستكشف تشانغ تشيان (توفي 114ق.م) غربًا لتشكيل تحالفات مع القبائل البدوية والبحث عن "الخيول السماوية" الأسطورية في محاولة لتعزيز سلاح الفرسان الصيني. وعلى الرغم من أن التجار كانوا يسافرون إلى مناطق تقع على الغرب من العمق الصيني ويعبرونها لقرون، إلا أن تقارير تشانغ عن رحلاته زادت بشكل كبير من معرفة حكومة هان بالغرب.

خلال القرنين الخامس والسادس توالت الاتصالات بين المسؤولين الصينيين والفرس. وصلت سفارات فارسية من السلالة الساسانية (224–651م) إلى بلاط سلالة وي الشمالية وسلالة ليانغ الجنوبية وسلالة وي الغربية. كما زار وفد دبلوماسي صيني الحاكم الساساني كسرى الثاني (حكم في 590–628م) خلال عهد الإمبراطور يانغ (604–617م) من أسرة سوي (581–618م). وفي وقت لاحق قدم بلاط تانغ (618–907م) ملجأ للأمير بيروز الثالث (636–679م) بعد سقوط السلالة الساسانية.

كشفت الحفريات الأثرية في الصين عن كميات كبيرة من العملات الفضية الساسانية في مقاطعات شينجيانغ وخنان وشانشي، وحتى أقصى الجنوب في مقاطعة قوانغدونغ وغيرها. وتعود هذه العملات إلى عهود اثني عشر حاكمًا ساسانيًا مختلفًا، مما يدل على النشاط التجاري البري والبحري المستمر بين الصين وإيران. وكان الحرير أكثر السلع التي تم تبادلها قيمة عبر شبكة طرق التجارة التي أصبحت تُعرف لاحقًا باسم "طريق الحرير"، ولكن أنواعًا أخرى من المنسوجات بالإضافة إلى الورق والشاي والتوابل والمعادن والمشغولات المعدنية والزجاج وجدت رواجًا كذلك.

لعب السغديون دورًا محوريًا في تجارة طريق الحرير. وكانوا من أصول إيرانية من منطقة سغديانا، التي تقع في أوزبكستان وطاجيكستان حاليًا. وبفضل براعتهم وقدرتهم على التكيف، جلب التجار السغديون متعددو اللغات السلع والأزياء والفنون والثقافات الأجنبية إلى الصين، مما أثار إعجاب السكان المحليين في كل مكان ذهبوا إليه. وجسد السغديون روح طريق الحرير المتمثلة في التواصل والتعاون، والانفتاح والشمول، والتعلم والمنفعة المتبادلين.

بنفس الروح أبحر تجار من الأراضي الإسلامية عبر البحار إلى جنوب شرق آسيا والهند والصين. حيث جلبوا أنياب الفيلة والعقيق واللؤلؤ والفلفل وماء الورد وبخور اللبان العطري والمنسوجات، من بين سلع وعجائب أخرى. وبلغت التجارة البحرية بين الصين والعالم الإسلامي ذروتها خلال الفترة من القرن العاشر إلى الثالث عشر، حيث استقر تجار مسلمون على طول السواحل الصينية، واحتفت بهم أسرة سونغ (960–1279م) كـ "أصدقاء من بعيد". وما زالت هذه الصداقة الدائمة أقوى من أي وقت مضى ليومنا هذا.

لوحة معلومات: فن العالم الإسلامي

تقوم الديانة الإسلامية على تعاليم القرآن الكريم الذي أُنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم، حوالي 570–632م). يؤدي المسلمون الصلاة خمس مرات يوميًا باتجاه مكة المكرمة في السعودية، ويحجون إليها. وأحد المفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية مفهوم الصدقة. ويُذكِّر الصيام خلال الشهر التاسع من التقويم الإسلامي المسلمين بالتأمل في نعم الحياة ومساعدة المحتاجين.

يُشكل المسلمون اليوم نحو 25% من سكان العالم. وشمل العالم الإسلامي في مراحل مختلفة من التاريخ، ليس فقط شبه الجزيرة العربية، بل امتد من جنوب إسبانيا إلى شمال أفريقيا وشرقًا من آسيا الوسطى إلى الهند وجنوب شرق آسيا وما وراءها. واللغة العربية، لغة القرآن الكريم، تُستخدم بواسطة جميع المسلمين لأغراض دينية. أما الذين يعيشون في المناطق العربية فيستخدمون العربية في حياتهم اليومية.

يشير مصطلح "الفن الإسلامي" عمومًا إلى كل الفنون (الدينية وغير الدينية) التي أُنتجت في الأراضي الإسلامية تاريخيًا، وتشمل أشكال الفن الإسلامي البارزة الخط والمخطوطات المذهبة وتجليد الكتب والمصنوعات المعدنية والخزف والنسيج والرسم، بالإضافة إلى العمارة. ورغم غياب التصوير البشري في المساجد، ظهرت الحيوانات والأشخاص في الأعمال الفنية ذات الوظائف غير المقدسة.

تزدان الأعمال الفنية والعمارة الدينية بآيات قرآنية، وغالبًا ما تُنقش الشهادة، وهي الركن الأول من أركان الإسلام "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" على المباني وأدوات الحياة اليومية. كما يُعتبر سجاد الصلاة من أبرز أشكال الفن الديني. حيث يتبرع المسلمون الأتقياء عادة بسجاد الصلاة وغيرها من الهدايا للمساجد انسجامًا مع قيمة الصدقة كأحد دعائم الإسلام الأساسية.

تغطي الزخارف الخطية والهندسية والنباتية أسطح القطع الفنية الإسلامية. وغالبًا ما نتجت التصاميم والزخارف التي تشكل هذه الأنماط عن التبادلات الفنية عبر العالم الإسلامي وخارجه. حيث تم إنشاء بعض التصاميم الأكثر ديمومة في الفن الإسلامي في ورش إمبراطورية جمعت بين التمويل الوفير والمواهب الفذة والمواد الفاخرة.

لوحة القسم (القسم الثاني):

السلالة الصفوية (1501–1736م)

حكم الشاهات الصفويون إحدى أعظم السلالات في تاريخ إيران الحديث لمدة 235 عامًا. وفي ذروة قوتهم، سيطر الصفويون على كل أراضي ما يُعرف اليوم بإيران وأجزاء من العراق وأذربيجان وتركيا وأفغانستان وجورجيا وما وراءها. كان الشاه عباس الأول (حكم 1587– 1629م) أكثر الحكام الصفويين إنجازًا، حيث جعل بلاده عظيمة من خلال الحملات العسكرية الناجحة، والإدارة الفعّالة، وخطط التنمية الحضرية السابقة لعصرها، واستراتيجيات إحياء الاقتصاد الفعّالة، والروابط التجارية النشطة مع أوروبا وشبه القارة الهندية.

تحت حكم الشاه عباس حققت صناعة الحرير المدعومة من الدولة أرباحًا هائلة، والتي تم استخدامها لدعم حملاته العسكرية وخططه السياسية ومشاريعه للبنية التحتية. كما دعمت رعاية الفنون في عاصمته الجديدة "أصفهان" في وسط إيران. وقد منح لمعان الحرير الإيراني الاستثنائي جاذبية تجارية واسعة. استخدم الشاه عباس الحرير والهدايا الثمينة في تعاملاته الدبلوماسية مع أوروبا لتشكيل تحالفات ضد العثمانيين، الذين خاضوا العديد من الصراعات العسكرية مع الصفويين. وبالإضافة إلى الحرير الخام، كانت المنتجات الصفوية الفاخرة—وخاصة السجاد—مرغوبة جدًا من الأوروبيين.

كان للسجاد ذي السدى واللحمة الحريرية قيمة عالية. ولتعزيز تأثير البذخ كانت خيوط الحرير تُلف أحيانًا بمعدن. واستجابة للطلب الأوروبي المرتفع على السجاد الصفوي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، طوّر النساجون الإيرانيون استراتيجيات مختلفة لزيادة الكفاءة والسرعة، بما في ذلك استبدال الحرير بالقطن للكميات الكبيرة، مما سمح بعدد أقل من العقد لكل مساحة مربعة. كما تم تبسيط التصاميم، لكنها ظلت ملفتة للنظر. كان السجاد الصفوي منافسًا قويًا في السوق الدولية، وتنافس بشدة مع السجاد العثماني الذي كان يحظى بشعبية كبيرة.

أدت استثمارات الشاه عباس في التجارة الدولية أيضًا إلى تدفق الخزفيات الصينية، خاصة بعد عام 1622م عندما استعاد الصفويون السيطرة على الخليج العربي. كما جلب الشاه مئات من الخزافين الصينيين إلى أصفهان لمشاركة معرفتهم مع الحرفيين المحليين وتحسين أساليب إنتاج الخزف المحلي. لم تكن الخزفيات الصينية الفاخرة جزءًا من خطته لتحفيز النمو الاقتصادي فحسب، بل كانت أيضًا وسيلة لإظهار الصدقة: فقد تبرع بحوالي 1000 قطعة من الخزف الصيني الرائع إلى ضريح السلالة الصفوية المقدس في أردبيل.

لوحة القسم (القسم الثالث):

السلالة المغولية (1526–1857م)

حكمت السلالة المغولية، التي وحّدت تقريبًا كامل شبه القارة الهندية، لأكثر من ثلاثة قرون. يمكن تتبع نسب الأم لمؤسس السلالة "بابور" (حكم 1526–1530م) إلى جنكيز خان. أما من جهة أبيه، فقد كان بابور من سلالة تيمور. حوّل حفيده "أكبر" (حكم 1556–1605م) السلالة المغولية إلى قوة عظمى من خلال التوسع الإقليمي والإصلاح الإداري. وفي عهد جهانكير (حكم 1605–1627م) وشاه جهان (حكم 1628–1658م) أذهلت السلالة العالم ببعض أندر الماسات وأروع الآثار المعمارية في التاريخ.

كان السجاد الإمبراطوري المغولي من بين أروع الأعمال الفنية التي تم صنعها على الإطلاق من حيث الجودة والإتقان والحجم والتكلفة. وفي بلاط المغول، كان السجاد يُحدد أماكن الشرف في الاحتفالات الرسمية، وكذلك المساحات الخاصة لممارسة الأنشطة الترفيهية. ودعم "أكبر" —أحد أكثر رعاة الفنون تأثيرًا في عصره— تطوير الفنون والثقافة، من الرسم إلى نسج السجاد. حيث ازدهرت شبكة واسعة من الورش الإمبراطورية في جميع أنحاء أراضي المغول بمشاركة فاعلة من النساجين المهاجرين من إيران.

كان صوف الباشمينا المأخوذ من ماعز جبال الهيمالايا الذي يُربى في مملكة التبت يُستخدم في صنع وبر أفضل السجاد المغولي المعقود، والذي كان أساسه من السدى واللحمة الحريرية. وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر، قام التجار الإنجليز والبرتغاليون والهولنديون ببيع السجاد المغولي المصنوع في لاهور وأغرا وغيرهما لعملائهم من النخبة الأوروبية؛ كما جلب الهولنديون السجاد إلى اليابان أيضًا. وقدم المغول أيضًا السجاد كهدايا دبلوماسية. على سبيل المثال، قدم شاه جهان سجادتيّ صلاة إلى السلطان العثماني الجديد إبراهيم (حكم 1640–1648م).

في عام 1636م، أدى غزو ناجح قام به شاه جهان إلى زيادة قوة المغول على هضبة الدكن في الجنوب. وبحلول أواخر ثمانينيات القرن السابع عشر، عندما غزا ابنه أورنغزيب (حكم 1658–1707م) غولكوندا—التي كانت في ذلك الوقت المكان الوحيد في العالم حيث يمكن استخراج الماس— كان قد تطور أسلوب مميز في الرسم المغولي-الدكني. وأثر هذا الأسلوب أيضًا على تصميمات السجاد. ويظهر تنوع الثقافات في الدكن في اللغة البصرية الانتقائية لبلاط مناطق الدكن، والتي اتخذت من الخزفيات والحرير الصيني مصادر إلهام لها.

لوحة القسم (القسم الرابع):

السلالة العثمانية (1299–1923م)

استمرت السلالة العثمانية—التي سُميت باسم مؤسسها— عثمان (حكم 1299–1324م) لأكثر من 600 عام، وفي ذروة قوتها سيطرت على واحدة من أكبر التوسعات الإقليمية في تاريخ العالم. وبحلول القرن الخامس عشر في عهد السلطان محمد الثاني (حكم 1444–1446م، 1451–1481م)، أصبح العثمانيون أقوياء وطموحين بما يكفي للاستيلاء على القسطنطينية والإطاحة بالبيزنطيين. أدار سليمان القانوني (حكم 1520–1566م) السلطان العاشر الدولة من قصر توبكابي في إسطنبول، كما فعل العديد من أسلافه (وكما سيفعل خلفاءه من بعده)، وشهدت أيام حكمه أزهى عصور السلالة.

أنتجت ورش البلاط العثماني أعمالًا فنية استثنائية للعائلة المالكة وكبار المسؤولين. وكانت المنسوجات من بين أشهر المنتجات المصنّعة هناك، وخاصة الأقمشة المنسوجة بزخارف بارزة (البروكار) والساتان والمخمل. وقدمت طائفة النساجين في إسطنبول الأقمشة للاستهلاك المحلي والتصدير والهدايا الدبلوماسية. وساهمت التجارة الدولية المربحة للمنسوجات في العديد من الحروب العثمانية-الصفوية. وسواء في وقت الحرب أو السلم، تركت المواجهات مع إيران بصمتها على الفن العثماني، وأشهرها في السجاد ذي نقش الشمس المركزي "الرصيعة" من أوشاك، مركز صناعة السجاد في غرب الأناضول.

كانت السجاد الذي استُخدم لتزيين القصور والمساجد والقصور الفخمة جزءًا مهمًا من صناعة النسيج العثمانية. حيث تم إنتاج أفضل السجاد العثماني في الورش الإمبراطورية، ومن بين أفضل هذه القطع كان سجاد الصلاة. وغالبًا ما كان السجاد الإمبراطوري يُنسج بخيوط من الحرير والصوف باستخدام العقد الفارسية غير المتماثلة لإنشاء تصميمات معقدة مثل تلك التي تزين الخزفيات والمخطوطات المزخرفة. بينما خارج العاصمة إسطنبول، في مناطق بعيدة مثل الأناضول والقوقاز، كانت تُستخدم العقد التركية المتماثلة لإنشاء زخارف هندسية وعناصر حيوانية منمقة.

ظهرت زخارف من الفن الصيني أيضًا في الفن العثماني، بداية من السجاد إلى الخزف الإزنيقي الذي تم إنتاجه في شمال غرب تركيا. اقتُبست زخارف الأشرطة السحابية المتموجة واللوتس وزخارف الفاوانيا من الخزفيات والحرير الصيني من عهديّ يوان ومينغ (1279–1644م)، والتي كانت محبوبة بين الطبقات العليا في المجتمع العثماني. كما كانت الخزفيات الصينية—التي رمزت للمكانة الاجتماعية— تستخدم كأدوات مائدة في المناسبات المهمة مثل حفلات الزفاف. وفي الصين، أنتج الخزافون في جينغدتشن منتجات للعثمانيين، كان يتم تزيينها أحيانًا بإطارات مرصعة بالجواهر في الورش الإمبراطورية في إسطنبول.

لوحة المعلومات: الغرفة الدمشقية

تُعتبر الغرفة الدمشقية واحدة من أبرز المعروضات في متحف الفن الإسلامي في الدوحة. وهي غرفة استقبال كانت تنتمي في الأصل إلى منزل عائلة ثرية في دمشق تعود إلى عام 1817م. وتم إعادة تجميع الغرفة باحترافية في المتحف باستخدام أكثر من أربعمائة قطعة من الألواح الخشبية والمشغولات الحجرية.

يقدم متحف القصر في هونغ كونغ عرضًا رقميًا للغرفة الدمشقية من متحف الفن الإسلامي بالدوحة. دمشق، عاصمة سوريا الحالية هي واحدة من أقدم المدن المأهولة باستمرار في العالم. وتحمل بصمات الحضارات اليونانية القديمة، والرومانية والبيزنطية والإسلامية.

تأسست السلالة الأموية (661–750م) بعد تسع وعشرين سنة من وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي عاش من حوالي 570 م إلى 632م. وكانت دمشق هي العاصمة، وفي المركز يقع المسجد الأموي، أحد أكبر المساجد في العالم اليوم. وكانت دمشق نقطة انطلاق للحجاج إلى مكة، وهي رحلة استغرقت حوالي أربعين يومًا على ظهور الجِمال.

بحلول القرن السابع عشر، كانت دمشق مركزًا تجاريًا عالميًا. وكانت المساكن الفاخرة للتجار الأثرياء مساحات شبه عامة للفعاليات الاجتماعية والمفاوضات التجارية والاجتماعات. غرفة الاستقبال هذه كانت مكانًا للضيافة، حيث كان يتم استقبال وترفيه الضيوف بحفاوة.

زُينت الغرفة بزخارف نباتية وهندسية على الخشب. حيث تم صنع الزخارف باستخدام ورق الذهب وورق الألمنيوم والمرايا، ومواد عاكسة أخرى، مما يجعل طابع الغرفة يتغير مع تغير جودة الضوء. وتجمع الزخارف بين العناصر العثمانية والفارسية والهندية والأوروبية، بما يتلاءم مع الطابع متعدد الثقافات لدمشق.

كما تم تزيين جدران الغرفة بالخط العربي. حيث تضفي نقوش الأبيات الشعرية جمالًا وجدانيًا للغرفة. ويُقرأ جزء من أحد القصائد:

"بلابل الأنس غنّت في ربا الأمن

وأعلنت ببشير السعد واليمن."